العتبة العباسية المقدسة

الخميس

١٠٠٣

السنة الحادية والعشرون

٢٢ / ربيع الأوَّل/ ١٤٤٦هـ - ٢٦ / ٩ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية

في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إنَّ من أهمِّ المسائل في الحياة الاجتماعية للإنسان هي رعاية الرجل والمرأة للحدود في مقام التعامل فيما بينهما سواء كان هذا التعامل عن طريق اللقاء -المعبَّر عنه بالاختلاط- أم عن طريق أدوات التواصل.

وهذه الأهمية تقتضي تبصُّر الإنسان فيها تبصُّراً كافياً واتخاذه السلوك الملائم، حتى لا يقع من حيث لا يحتسب في المسارات الخاطئة والنهايات غير الحميدة.

وقد كان للإنسان منذ فجر التاريخ -بوحي من فطرته وتجاربه في الحياة- اهتمامٌ برعاية ذلك، وقد أسس له في كلِّ مجتمع أعراف تصون المجتمع والأسرة عن الوقوع في المحاذير الناتجة عن الوجوه الخاطئة من الاختلاط التي تؤدي إلى الانزلاق في أمور ذميمة وضارة.

* الحاجة المؤكدة في هذا العصر إلى الاهتمام بالموضوع

وتتأكد الحاجة في هذا العصر إلى مزيد من الاهتمام فيه -من جهة كثرة سبل الإثارة وتيسُّر أسباب الانحراف- لأسباب ثلاثة:

الأوَّل: إتاحة العالم الافتراضي اطِّلاع الإنسان على المشاهد غير اللَّائقة التي قلَّما كان الإنسان من قبل يشهدها في العالم الحي، فتؤدي هذه المشاهد إلى إثارة كبيرة للإنسان وتوجب وسوسته في تقليدها واحتذائها، وتشوب نقاءه الفطري وصفاءه النفسي بشوائب خطيرة ومؤذية لا يمكن إزالتها وإزالة آثارها عن النفس بسهولة بل مطلقاً في العديد من الحالات، ولا سيَّما إذا اطَّلع عليها في مرحلة الطفولة أو المراهقة.

الثاني: تيسُّر وسائل التواصل الاجتماعي التي

الاختلاط والتواص
وأهمية رعاية ا

تسهِّل التواصل الخاطئ بين الرجل والمرأة بعيداً عن أجواء الأسرة والمجتمع العام التي كانت من قبل عيناً عاصمة للإنسان عن الانزلاق إلى الخطأ والخطيئة.

الثالث: حدوث مراكز يقع فيها الاختلاط بين الرجال والنساء على وجه منظَّم، بمعنى أنَّ الرجل المعيَّن والمرأة المعيَّنة يلتقيان ولو في ضمن اجتماع أوسع بشكل متكرر ومنظم وفي مكان خاص وليس عام على حد السوق والشارع، كما في الدوائر والمحلات والمستشفيات والمدارس المختلطة والجامعات ونحوها.

...ل بين الجنسين
...الحدود في ذلك

والاختلاط على هذا الوجه يتيح تكرر النظر والملاحظة والتعامل والتواصل والعرض والإراءة، وذلك كلُّه يؤدي إلى تركيز النظر والتهيُّؤ السابق للإغراء والعرض والمواعدة وإيجاد ذرائع التواصل ونحو ذلك ممَّا يؤدي إلى إشغال فكر أحد الجنسين بالآخر، واقتداء بعض بالآخر من جهة تقارب العمر والاشتراك في سلك واحد ومحدودية البيئة، في حين كان الاختلاط من قبل يقع نوعاً في الأماكن العامة مثل السوق والشارع ونحوهما ممَّا يحدث اتفاقاً

ولا يكوِّن جواً مهيأً للعرض والإغراء والتواصلات الخاصة.

وقد لوحظ أنَّ كثيراً من الفتيان والفتيات قبل الاختلاط في دراسة الجامعة يتَّصفون بالنقاء والوقار والاحتشام في القول والمظهر والملبس والسلوك، ولكن كثيراً منهم بعد مدة من الاختلاط يفقد هذه الصفات إلى حدٍّ كبير، ويتجه إلى التواصل والعرض والإغراء والاستدراج والاستمالة، ويتنافسون فيما بينهم على الظهور بالمظهر الأكثر جاذبية وإغراءً حتى ربَّما نشأت أعراف تعتبر الاحتشام تخلُّفاً، والوقار انقباضاً، والحذر وسوسةً وفقداناً للثقة بالنفس، وتجنب المفاكهة مع الجنس الآخر كآبةً وعزلة عن الآخرين.

ولذلك كانت هناك حاجة ملحَّة في هذا العصر إلى معالجة هذا الجانب عن طريق تقوية النوازع الفطرية إلى العفاف ورعاية الحدود الدينية والشرعية والتمسك بالأعراف الراشدة والحميدة السائغة بالأسلوب الملائم.

كما أنَّ هناك حاجة إلى استحداث أعراف أخرى اجتماعية وأسرية ملائمة للتعامل مع الأدوات الحديثة تحدد الانتفاع بها بحدود ملائمة تقي نوعاً من المحاذير والمفاسد المتوقعة، وهي أعراف يسعى إلى البناء عليها في الأُسر والعوائل المحافظة والملتزمة.

ووجه الحاجة إلى إيجاد أعراف محدَّدة لما يليق وما لا يليق في هذا الشأن أنَّ الأعراف أدوات مؤثرة في حماية القيم والمصالح النوعية من جهة أنَّها تكوِّن بيئة اجتماعية موافقة لها، وهذا يسهِّل على الإنسان عملية التربية.

السيد محمد باقر السيستاني

الشيخ محمد راضي

التأكيد على الفتيات في أمر العفاف

إنَّ الله تعالى خلق المرأة في كيفيَّة خاصَّة، وجعل لها أحكاماً وواجبات تتناسب مع خلقها، كما أنَّه خلق الرَّجُل في كيفيَّة خاصَّة، وجعل له أحكاماً وواجبات تُناسبُهُ، وإن كان بينهما أحكام مُشتركة، فمن الخطأ المُساواة بينهما في كلِّ شيء، ومن هذا المنطلق خَصَّ السيد المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي السيستاني دام ظله الفتيات بالذكر والنصح؛ لبيان ما يجب عليهنَّ، وما يُحقِّق لهُنَّ السعادة والاستقرار في حياتهنَّ.

وفي هذا الشأن نقاط أربع:

١ - يجب أن تُحافظ الفتاة على أمر العفاف، بما يتضمَّن هذا الأمر من الحشمة والوقار والأدب والسَّمت الطيِّب في القول والفعل والمظهر الخارجيِّ أمام الناس، وهناك آثار سلبيَّة فادحة تحصل إذا تركت الفتاة العفاف؛ لأنَّ المرأة -بحسب تكوينها الخَلقي الظريف والرقيق- هي أكثر من الرَّجُل تأذِّياً وتضرُّراً بالسلبيَّات الناتجة من ترك الحيطة والحَذْر في أمر العفاف.

٢- يجب أن لا تنخدع الفتاة بالعواطف الزائفة والسخيفة مع الرَّجُل الأجنبي عنها، بسببٍ أو بآخر، وألَّا تلجأ إلى تعلُّقات عابرة مع أولئك الرِّجال، ممَّا أوجبتها ظروف الدراسة أو العمل أو السفر أو غير ذلك، وألَّا تسترسل فيها إلى حدِّ ما يحرم أو ما يقبح من السلوك أو الفعل؛ لأنَّها تعلُّقات وقتيَّة، سرعان ما تنقضي ملذَّاتها، ولكنَّ آثارها السلبيَّة ومُنغِّصاتها تبقى تُؤذيها وتلاحقها في حياتها، وتسلب راحتها إلى أمدٍ بعيد.

٣- يجب ألَّا تُفكِّر الفتاة في شيء سوى الحياة المُستقرَّة التي تملك مُقوِّمات السعادة والصلاح، وتضمن لها الحياة المُفعمة باليُمن والبركة، وتُثمر لها الذرية الصالحة، تلك هي الحياة الزوجيَّة القائمة على أساس الدين والخُلُق الرفيع.

٤- جميلٌ أن ترى المرأة في وَقَار وحشمة، بنحو يُلفت النظر إلى أنَّها ملتزمة بما ينبغي أن تلتزم به، حتَّى تكون قدوة للنساء الأُخريات، وفي الحقيقة: أنَّ المرأة الوقور هي المرأة التي تُحافظ على ثقلها ومتانتها، وتحتشم في مظهرها وتصرُّفاتها، وتشتغل بأمور حياتها وعملها ودراستها.

وبعد ملاحظة ما تقدَّم يُعرَف عظم المسؤولية التي تُلقَى على عاتق أولياء الأمور بالنسبة إلى البنات، فيجب عليهم توفير المناخ المناسب لهُنَّ للحفاظ على عفتهنَّ ووَقَارهنَّ وخُلُقهنَّ ودينهنَّ.

الإنسان بين الأدب والأخلاق

الشيخ حسين التميمي

إنَّ الفرق بين الأدب والأخلاق يتجلَّى في أنَّ الأدب يشير إلى المعرفة بالأخلاق والقيم الجمالية والأدبية التي يتمتع بها الإنسان، في حين أنَّ الأخلاق تعبِّر عن مجمل القيم والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد في المجتمع وتحدد تصرفاته وتعاملاته مع الآخرين.

في الوقت الحاضر نحتاج إلى مزيج من الأدب والأخلاق، حيث يمكن للأدب أن يكون وسيلة لنقل القيم والأخلاق بشكل فعال، في حين تعدُّ الأخلاق القاعدة الأساسية التي ينبغي أن يستند إليها سلوكنا في المجتمع.

ربَّما يكون دمج الأدب والأخلاق ضرورياً لفهم أعمق للمفاهيم الإنسانية وتعزيز الوعي الاجتماعي، إذا تمكنا من دمج الأدب والأخلاق بشكل صحيح، يمكن أن يسهم ذلك في فكِّ وحلِّ أزمة الأخلاق التي قد تواجه المجتمعات في وقتنا الحالي، بوساطة إبراز القيم الإنسانية الجميلة وتعزيز التعايش الاجتماعي والتفاهم بين الأفراد.

إنَّ الإنسانية الراقية تعدُّ علامة من علامات التميز الإنساني، إذ تعبّر عن القيم النبيلة والسمات الإنسانية السامية، لا يمكن للإنسان أن يحسَّ بالإنسانية الحقيقية ويجسد القيم الراقية من دون امتلاك الأخلاق والأدب في تعامله مع الآخرين.

إنَّ الأخلاق والأدب ليسا مجرد خصائص زمانية أو مكانية، بل هما جوهريان يجب أن يتمركزا في داخل كلِّ فرد، إنَّهما لا يتعلَّقان فقط بعملية اختيار الأفضل والأنسب، بل هما سمة ملكية يجب أن تكون حاضرة في شخصية كلِّ إنسان ليصبح شخصاً إنسانياً متكاملاً، مبتعداً عن العنف والعدوانية التي قد تميز المخلوقات الأخرى.

إذا كانت الأخلاق والأدب متجذرين في الشخص، فإنَّه يمكن للفرد أن يتحلَّى بصفات: (الرحمة، الصدق، الاحترام، التواضع)، ممَّا يجعله شخصاً تنبع منه روح المسالمة والتعاون، يُمكن لهذه الصفات أن تجذب الآخرين له وتجعله محبوباً ومحترماً في المجتمع.

بهذه الطريقة يمكن للإنسان المتميز بالأخلاق والأدب أن يبرز بين المجتمع ويتميز عن الكائنات الأخرى التي قد تتسم بالوحشية والعدوانية، إنَّ ترسيخ القيم الإنسانية الصافية يمكن أن يسهم في خلق بيئة إيجابية ومسالمة تعزز التفاهم والتعايش السلمي بين الناس.

الحرية الشخصية والقوانين الشرعية

من المعلوم أنَّ الحياة الإنسانية لا يمكن أن تستقيم بدون قوانين تنظِّم شؤون الناس وحياتهم، وهذا ما يقرُّه كلُّ عاقل، لذلك تجد الناس تنصاع من غير انزعاج من هذه القوانين، بل تنتقد مَن يُخالف تلك القوانين وتعدُّه انتهاكاً سافراً، فتعلو الأصوات لمعاقبة المخالف حتى يرتدع ويكون عبرة لغيره، حتَّى إنَّنا حينما نرى بلداً من البلدان يطبق القوانين، نشيد به وبمواطنيه ونتمنى أن يحتذيَ الكلُّ بهم؛ لما فيه من احترام وتقدير لتلك القوانين التي فيها نظامه، ونعدُّه بلداً مثقفاً.

وهنا لا نجد صوتاً واحداً يقول: أنا لا أريد تلك القوانين والأنظمة ولا أطبقها؛ لأني حُرٌّ في تصرُّفاتي وأفعالي، وإلَّا لقيل له: إنَّ حريتك تقف عند حدود تلك القوانين؛ إنَّما وُجدت هذه القوانين لصالحك وصالح المجتمع ونظامه، ولا يمكن لأحد أن ينتهكها أو يتجاوز عليها، وإلَّا فستجد عقوبات صارمة من غرامات وسجون!

هذا وأنَّ جميع تلك القوانين وضعية قد أوجدها العقلاء من الناس، ومع أنَّ بعضها قد يكون خاطئاً إلَّا أنَّ الناس يطبقونها ولا يعترضون عليها، فما بالك إذا كانت هناك قوانين وضعها حكيم لا يصدر منه الخطأ أبداً، بل إنَّه يعلم صالح الناس من طالحهم، فوضع تلك القوانين لما فيه نفعهم وصلاحهم، فسُميت تلك القوانين بالأحكام الشرعية، سواء تلك التي أنزلها الله تعالى في كتبه السماوية، أم التي صدرت ممَّن ارتضاهم الله تعالى وجعلهم أنبياء وأوصياء يأتمرون بأمره ويعملون بما يحبه ويرضاه، فهم معصومون لا يصدر عنهم الخطأ أبداً؛ لأنَّهم ببساطة مرتبطون بالباري عزَّ وجلَّ لا يحيدون عن أوامره ونواهيه قيد شعرة.

وما دمنا نحن ندَّعي أنَّنا مسلمون ونستظلُّ تحت خيمة الإسلام فلا بدَّ لنا من أن نتقيَّد بما أنزله الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ من أحكام وشرائع، ولا يمكن بحال من الأحوال أن نتمرّد على تلك القوانين بحجَّة أنَّنا أحرار في تصرفاتنا، فهنا لا مجال للحرية الشخصية، ولا بدَّ من تنفيذ أوامر الله تعالى من غير اعتراض أبداً! فنحن مسلِّمون طائعون وبأحكامه متعبدون.

ومثلما نحن نحترم قوانين أيِّ دولة ولا نتدخل

فيها، بل نتقيّد بها إذا ما كنَّا فيها، فعلى الآخرين أن يحترموا قوانيننا الشرعية التي هي بكلِّ تأكيد أزكى من تلك القوانين الوضعية وأنفع، لما فيها خير الدنيا والآخرة.

ومثلما أنا لا أجبر أحداً خارج بلادي ومجتمعي الإسلامي من تطبيق قوانين الإسلام، فلا أسمح لأحد أن يتدخل في قوانين الإسلام التي أدين بها وأتمسك.

ومن هنا لا بدَّ لنا بوصفنا مسلمين مؤمنين من أن نعتزَّ بشرائعنا وأحكامنا وندافع عنها دفاعاً مستميتاً، ولا ندع تلك الأصوات النشاز -بداعي الحرية والحقوق- أن تعكِّر صفو إسلامنا وإيماننا، وخاصة أنَّ تلك الأصوات تدعو لكلِّ ما هو شاذ عن طبيعة الإنسان فضلاً عن قوانين الله تعالى! ويكفي أنَّك لو بحثت عن جذور تلك الأصوات لوجدتها لا تمتُّ إلى الإسلام بصِلة، بل قد تجد بعضها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بأعداء الإسلام!

ولا يظنَّنَّ أحد أنَّ تلك الدول والأصوات إنَّما تريد الخير لبلداننا ومجتمعاتنا الإسلامية، بل بالعكس تريد خرابها واستعبادها وتجهيل شبابها ونهب خيراتها، والعاقل هو مَن يتدبَّر مآربها ومطامعها، ولا يلهث وراءها إلَّا من سفه عقله وضيَّع دربه! وإلَّا فهل هناك مقارنة بين ما يريده الله تعالى ورسوله ﷺ، وما يريدونه؟ الذي هو بالتأكيد خلاف ما يريده الله تعالى! فما لكم كيف تحكمون؟

فإذا كانوا هم يعتزُّون بما هم فيه مع ما فيه، فالأجدر بنا أن نعتزَّ ونفتخر بما نحن فيه من نعمة الإسلام وما تفضَّل الله تعالى علينا بشرائعه السمحاء، ويكفينا فخراً أن يرتبط اسمنا باسمه تعالى فنقول نحن (عباد الله)، فلينتبه بعضنا وليكن فطناً واعياً، ولا يركض وراء الشعارات الزائفة والصيحات الباطلة الملغومة باسم الحرية والحقوق، التي يتلاعب أصحابها بعواطف الناس ويوهمونهم بما هو ليس بحقٍّ، وليرجع مَن يغترُّ بتلك الأصوات إلى الحكماء والعقلاء ويزن الأمور بميزان الحق، ميزان الله تعالى، متجرِّداً عن الميول والشهوات! فالحق بيّن والباطل بيِّن، كلُّ ما نحتاجه هو أن نرى بعين الله تعالى، ولا يشوّه تلك الصورة إلَّا الشيطان الرجيم وأعوانه.

نسأل الله تعالى أن ينير قلوبنا وأبصارنا حتى نرى الحق حقَّاً فنتبعه، ونرى الباطل باطلاً فنجتنبه.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٨٧)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأوَّل: مَن الذي أقسم الله بحياته في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾؟

١- نبي الله لوط عليه السلام. ٢- نبي الله إبراهيم عليه السلام. ٣- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

السؤال الثاني: ما أضعف بيت ذُكر في القرآن الكريم؟

١- بيت الكافر. ٢- بيت العنكبوت. ٣- بيت النمل.

السؤال الثالث: ما أعظم آية في القرآن الكريم؟

١- آية الكرسي. ٢- آية السجدة. ٣- آية الصلاة.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٨٦)

السؤال الأول: ما تكملة وصف الإمام علي عليه السلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنّه ..... الناس لهجةً، وأوفاهم ذمَّةً؟

الجواب: - أصدق.

السؤال الثاني: ما تكملة قول النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «أوصاني ربِّي بتسعٍ... وأن ..... عمَّن ظلمني، وأعطي مَن حرمني، وأصِلُ مَن قطعني»؟ الجواب: - أعفو.

السؤال الثالث: ما تكملة قول النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «أعقل الناس أشدُّهم ..... للناس»؟ الجواب: - مداراةً.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** احمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي: علاء الأسدي / حيدر خير الدين/ **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوّه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.